

نقاط على الحروف 6)

الجمعة، 31 أغسطس 2012

د. حامد طاهر

تمضى الأيام ، وتنقضى الليالى ، ومازلنا نبحث عن طريق للتقدم ، واسلوب للنهضة .. ورغم وجود الكثير من تجارب البلاد التى كانت اشد فقرا وتخلفا منا ، ثم تغلبت على واقعها ، واصبحت فى عداد الدول المتقدمة (الصين ، اليابان ، كوريا ، والمارجنتين ، والبرازيل ...) ورغم افكار المصلحين المصريين طوال القرن العشرين ، والتى مازالت اصدائها فى اسماعنا - الما ان مصر تشبه السيارة التى فرملها صاحبها ، وهو ينتظر منها ان تسير وتتقدم ! فمن المسئول عن ذلك ؟ وكيف نحاسبه ؟

ادهشنى كثيرا تصريح وزيرة البحث العلمى بأنها قررت ان تجمع كل الابحاث المتعلقة بنهضة سيناء لتقدمها الى المسئولين لى ينفذوها .. مما يعنى ان هذه الابحاث كانت متناثرة فى الادراج ، ولما احد يهتم بها .. طيب ، وما المانع سيادة الوزارة لو انك قمت باعداد كتاب او كتيب يشتمل على الابحاث الخاصة بتنمية مصر ، والتى قامت بها الوزارة على مدى تاريخها ، حتى تكون حاضرة فى ايدى الوزراء ، كل فى اختصاصه ، بدلا من ان تخرجى من الادراج مايناسب الحالة ؟ !

ما هذا البطئ الشديد للغاية فى رئاسة الدولة ، وخاصة حين تختار وزراء ، او مجلس رئاسى ، او مساهدين للرئيس ؟! هل مصر عقلت

فلم يعد فيها اشخاص جاهزون وحاضرون لامثال هذه المهام ؟ ام لابد من اختيار الموثوق بهم ، وليس الاكفاء - كما كان عليه الحال فى النظام المبائد ؟ لقد كانت مأساة رؤساء الجمهورية السابقين (نجيب ، ناصر ، السادات ، مبارك) هى فى اختيار الاكثر ثقة ، وليس الاكثر كفاءة .. واتمنى للرئيس الحالى ان يغير هذه الاستراتيجية حرصا على نهضة مصر !

· اذا اغضت الحكومة عينها ، وصمت اذنيها عن النقد الموجه اليها ، وانين المواطنين الغلابة ، فانها ستعزل نفسها عن الشعب ، وتقتصر اجتماعاتها على نفسها : تقرر ماتراه ، وتفرض مايناسبها ، دون ان يتفاعل معها الشعب ، او تدعمها الجماهير .. وهذه مصيبة النظام الاستبدادية . فالاستبداد ليس عمل واحد فقط ، وانما قد يكون ايضا من عمل مجموعة متشابكة المصالح !

· متى تعود المابتسامة الى وجوه المصريين فى الشارع ؟: ان تحقيق هذه الماجابة على ارض الواقع هى المقياس لنجاح الدولة فى الحكم الرشيد ..